وذلك لما علم سبحانه وتعالى ان العبيد المصطفين لا بد وان تصدر منهم ذنوب وخطايا
وذلك يقتضي القنوط من رحمة الله والابلاس من غفرانه جا بر هذا الحديث تسلية للعباد
وتقوية لرجائهم في مغفرته سبحانه ورحمته وقد غلط قوم في فهم هذا الحديث الكريم
حتى قالوا ان العبد مطالب بايقاع الذنوب والعياذ بالله وهذا قلب للحقائق
اذ العبيد مطالبون باجتناب الذنوب والمعاصي ظاهرا وباطنا وانما كان العبد
لا ينفكون في الغالب عن الذنوب والخطايا لانهم مظاهر الاسماء الكريمة ومن
اسمائه الغفور وهذا الاسم لما تسمى به الحق سبحانه وتعالى كان لا بد ان يظهر
معناه في مظهره وهم المذنبون الملومون بان يذنبوا ويستغفروا فيغفر لهم لما ظهر
معنى الاسم الكريم وعدم ظهوره في مظهره تعطيل له وهو محال فكان لا بد
من ظهور معناه في مظاهره باثرهم وعلى معنى الحديث الكريم كانوا يقولون لولم
تكونوا مظهر الاسم الغفور لذهب بكم واتى بقوم يكونون مظهرا له انتهى وكما
جعل الله العبيد محلا لظهور معاني اسمائه كذلك جعلهم محلا لظهور
فضل من فضله منهم من انبيائه   واخوف ما اخاف على من اذا راى ما لا
يليق في بعض اولاد الشيخ حط في جميعهم مع انه لا يدري منهم في الغالب الا رافع
حالة واما الصالحون منهم والمستورون فانهم لا يهون بانفسهم لا يبتلون من
زينة ولا علم ولا يعتنون بورع ولا يخفض جلالهم دون العمل الا الجنداء رتب الامير
والحاصل لا يحط في جملتهم الا مخذول لانهم اناس كثيرون لا يمكن ان يجتمعوا كلهم على
الضلال هذا مما حمى الله هذه الامة ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كنت انظر من
كثرة ما ارى من اولاد الشيخ اذ اعرف اكثرهم حتى الملف الماكث في النواحي
الشرقية من طرابلس من ابيت انا اسال كثيرا منهم في غاية الخمول والاشتغال
بما يعنيهم وفي غاية التقشف والتواضع لا يظهرون انهم من اولاد الشيخ اصلا
وهم على احسن حالة واناالان مع كوني منهم لا اعرف كثيرا منهم فان كان هذا الحال
فيهم والعفة لحالتهم مثل الله جميعهم حتى عرف ظاهرهم وباطنهم ووجدهم

علم

كلهم عامرين كان الا يتوهم ان يسترهم حفظا لجناب المنتسبين اليه من الله
تعالى يغار لهتك حرمة المنتسب لجنابه وان كان مجذوما وقد نقل سيدي عبد الوهاب
الشعراني عن سيدي عبد الرحيم القناوي انه قال لكلب مقبل في ذلك بعد ان انظر
ما ذاق عنده بنظرا اذا فيه سر مكنون من جنبه فيعني انتهى وفي الحديث من ستر
عورة اخيه المومن ستر الله عورته وان كان هذا الحال لم يبلغ من اختبارهم الى
ما ذكرناه فكيف يسوغ له ان يقع في اعراض هؤلاء المسلمين وخصوصا بحضرة
اعوان الدولة والجاهلين كيف يقابل الله اذا انتزت على قوله ضرر لهؤلاء
المساكين او ما يخاف اذا تناول قوله او ضرره من لم يتصف بما ظنه في جملتهم
ان يكون من قال الله تعالى فيهم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم هذا مع ان الله قد طبع اولاد
هذا الشيخ على خصال جميلة لا يطلع عليها الا المومنين ولا اعلم احدا منهم
غير يخلوا منها او من بعضها منها الشجاعة ومنها السخاء ومنها كثرة
التواضع للمتواضع وخصوصا ان كان غريبا او فقيها او طالبا او فقيرا ومنها محبة الفقراء
والمساكين والصالحين والاعتقاد فيهم والاعتناء بحبهم واكرامهم ومنها عدم التكبر
عن الدخول لمجالس الذكر ونتري بعضهم لا يلبس ثوب العوام الفاخرة لا تطلبه ترضى
ان يصنع ذكر ولو على بعد فاذا اسمع خلقة الذكر جاء هاو واخطها ونزع جميع ما
عليه من تلك الثياب الفاخرة ولا يخاف في ذلك لومة لائم ولا تاخذه من ذلك معرة
اصلا ومنها وهم فيها بخلاف غيرهم من ابناء الطوايف وهي من بركات عناية
جدهم ان الواحد منهم اذا كبر وظهر به الشيب تاب وترك طريق المعاصي
وخصوصا الزنى وعدم وما رايت منهم والحمد لله شابا الا هو منعف عفاف غيرهم
من ابناء المرابطين من بعد وجد فيهم التارك للصلوة والواقع في الخنا وهو في حالة
الشيخوخة نسال الله السلامة ومما من الله به على غالبهم انه لو مشى في طريق
الخنا وطاوعته النساء على ما اراد لا يتيسر عليه مواقعتهن بل هم في ذلك كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)